فإن عدد الذين قبلوا هذا الخيار، خلال العامين الماضيين، أكبر بكثير من الاعداد المذكورة.

هكذا استمرت معدّلات النمو والتوزيع الديمغرافي وفق المؤشرات ذاتها، أي تمركز غالبية الزيادة السكانية الساحقة في ثلاثة تجمّعات رئيسة هي: منطقة القدس، ثمّ منطقة شمال الضفة، حول نابلس وفي مثلّث جنين ـ طولكرم ـ قلقيلية، وجنوباً حول مدينة الخليل ومنطقة كفار عتسيون. وتالياً تركّزت هناك، أعمال البناء والتوسّع الافقي والشاقولي. وقد تبلورت هذه الحال منذ سنوات عدّة مضت لاسيما أواسط الثمانينات، بعدما تشكّلت حكومة الراسين الاولى، إثر انتخابات تموز (يوليو) العام ١٩٨٤، حيث اتفق على إنشاء ست مستوطنات، خلال عام واحد. أمّا عملياً، فأُقيمت مستوطنة واحدة، لكن استكملت انشاءات وأعمال أخرى، في نقاط استيطانية جديدة كانت الحكومة الليكودية السابقة باشرتها قبل توقيع اتفاق الائتلاف الحكومي.

لقد كان عام الانتفاضة الاول صعباً على المستوطنين. ومنذ العام التالي، أي بحلول العام ١٩٨٩، ارتفعت نسبة «المستوطنين الايديولوجيين»، الذين تحرّكهم دوافع دينية ـ قومية واصولية، بين سكان المستوطنات الجدد، «فقد قامت مئتا عائلة باستيطان مدينة بيتار جنوبي مدينة نابلس، وستقوم ٢٥٠ عائلة بالاستيطان هناك خلال العام ١٩٩٠ ـ ١٩٩١. وحوالى اربعمئة عائلة أخرى في غضون عام ونصف [حتى نهاية العام ١٩٩١]. وهناك مستوطنة أخرى سيتمّ انشاؤها في جبل شموئيل، ستعتبر، فعلاً، ضاحية لحي راموت في القدس (ولكن خلف الخط الاخضر)»[٨]. وكان ميرون بنبنيستي قد استنتج في تقريره للعام ١٩٨٦ «ان الاستيطان الايديولوجي ـ الديني لحركة غوش ايمونيم استنفد نفسه تقريباً». وعلى الرغم من بروز هذه الظاهرة مجدداً، الاّ ان نسبة المستوطنين الايديولوجيين لم ترتفع بشكل ملموس، واستمر تدفّق مستوطني «الرفاه»، أو الذين تحرّكهم الدوافع الاقتصادية قبل غيرها.

يرصد تقرير بنبنيستي المذكور، أحداث وتطوّرات عام ١٩٨٥، أي تجربة عام من الاستيطان الشاقولي المكثّف، بحيث يمكننا وصفه بأنه عام بناء المساقات وتحديد المؤشرات الجديدة، حيث أخذت أشكال التوزّع الديمغرافي أكثر تغدو استقراراً وتبلوراً.

كان توزيع المستوطنات الديمغرافي، وفق مقاييس اجتماعية ـ اقتصادية، كما يلي: متوسط عدد أعضاء العائلة ٤,٧ فرد؛ متوسط أعمار المستوطنين ٣٦ عاماً؛ بلغت نسبة مواليد اسرائيل ٦٣,٤ بالمئة، بينما بلغت نسبة المولودين في الولايات المتحدة الاميركية والدول الاوروبية ٢٢,٨ بالمئة، وشكّل مواليد الدول الآسيوية والافريقية نسبة ١٣,٨ بالمئة. وإذا أخذنا بعين الاعتبار أصول العائلات، فإن ٢٩ بالمئة من مجموع مستوطني الضفة الفلسطينية هم يهود شرقيون (سفارديم)، و٦١ بالمئة منهم يهود غربيون (أشكنازيم)، والبقية هم من أبناء الجيل الثالث؛ تخدم ٧٤ بالمئة من العائلات الاستيطانية كموظفي قطاع عام، و١٣,٢ بالمئة في قطاع الصناعة، بينما تعمل البقية في قطاع الزراعة[٩].

أكثر من ذلك، قدّم ٢٩ بالمئة من أرباب العائلات أنفسهم كـ «مدراء»؛ و٢٣,٣ بالمئة من ذوي الياقات البيضاء، أي رجال أعمال، وعمال خدمات؛ و١٥,٥ بالمئة حرفيين، و٩ بالمئة اكاديميين؛ و١٦,٦ بالمئة يعملون في قطاعي الصناعة والزراعة. وعلى وجه العموم، يغادر ٧٩ بالمئة من المستوطنين العاملين، مستوطناتهم كل صباح للعمل؛ ٦٢ بالمئة منهم يتوجهون الى اقرب مدينة، فيما الـ ١٧ بالمئة الآخرين يعملون في مستوطنات الضفة الفلسطينية الاخرى. ويتقاضى ٧٥ بالمئة من المستوطنين